

تأثيرات السياحة على البيئة الطبيعية: Fifth lesson

الاندفاع لتطوير المواقع سياحياً يجب أن يتلائم بإجراءات حازمة لحماية البيئة الطبيعية منذ المباشرة، وإلا كان موضوع معالجة الآثار السلبية التي تنجم عنها عملية صعبة ومكلفة أكثر.

التأثيرات السلبية: يلخص الجدول التالي أهم التأثيرات السلبية:

أمثلة عن التأثيرات السلبية للسياحة على البيئة الطبيعية .

العامل المسبب	الأثر على البيئة الطبيعية	الإجراء المناسب
الزحام الزائد	ضغط بيئي زيادة الطلب للخدمات	تحديد الاستيعاب تنظيم العمل
التطوير العشوائي	توسع على حساب المزايا تعد على الريف المضاربات	تخطيط وتنظيم وظيفي مراعاة البيئة - إعادة للتوازن
أنشطة : - زوارق، محركات - الصيد الجائر - رحلات المشي	إزعاج وخلل الحياة البرية انقراض نوعي تعد على الطبيعة	محركات خاصة، مواقع تنظيم مراقبة، تحديد مسارات ووضع تعليمات سلوكية
التلوث : - الصوت - النفايات - التخريب	تشويه الأصوات الطبيعية تشويه وأخطار صحية إساءة للمكونات والخدمات	تعليمات ومراقبة تعليمات وترحيل مستمر نظام وعقوبات
إطعام الحيوانات البرية	تغير سلوك الحيوانات - أذى محتمل	تعليمات وابتعاد الحيوانات
الآليات : - السرعة - سباق خارج الطرق	حوادث - إزعاج تخريب التربة والنبات	تحديد السرعة - ضوابط تحديد مسارات وضوابط
التقاط وجمع أشياء بالمكان	إفراغ من المزايا: حصى - صدف - رمل قرون - أنياب - تذكارات - نباتات	منع ومراقبة مستمرة
إشعال النار بمكان غير مناسب	حرائق وتخریب وخطر	تخصيص أماكن ومراقبة واستعدادات
حفريات وعبث	تشويه البيئة نظام الري	منع وضوابط
إدخال نباتات وحيوانات غريبة	إزعاج التنوع الحيوي والبيئي	تعليمات ومنع صارم
خطوط الطاقة	خطر وأثر مادي	تخطيط المسارات
متفرقات	تغيير المشوقات الطبيعية والوظائف بشكل غير مناسب	غياب مزايا وتدن في الخدمات
تلوث الماء	خطر صحي - تأثير بيئي	فحص مستمر ومعالجة
المياه المالحة	خطر صحي - تأثير بيئي	معالجة - إعادة استخدام

تخريب البيئة:

أكثر الآثار السلبية وضوحاً على البيئة هي المتعلقة بفقدان أو تخريب البيئة الطبيعية، فالبحر الأبيض المتوسط مثال حي عن تأثير انتشار الفنادق بكثافة على الشواطئ، بحيث ينزع عنها المنظر الطبيعي لها، ومع الزمن تندهور المواقع التاريخية القريبة والثروات الطبيعية، فحسب دراسات الأمم المتحدة عن البيئة تبين أن حوالي ثلاثة أرباع رمال شواطئ المتوسط في إيطاليا اختفت بسبب بناء المنتجعات، أو التعرية التي يسببها تنظيف الأرض للتنمية، ومثال ذلك جرى في كينيا في مناطق انتشار المنتجعات والفنادق زوال المنجروف (نبات أفريقي) ليستخدم في البناء، وحتى الحد المرجاني أصبح ذابلاً وتحول إلى مادة للبناء.

التلوث:

أثر سلبي آخر للسياحة هو التلوث، فالنقل هو المصدر الأساسي لتلوث الهواء والصوت، لقد قدر أن حوالي ٢ مليون طن من وقود الطائرات يحرق كل سنة، منتجاً ٥٥٠ مليون طن من الغازات، إضافة إلى غازات البيوت الزجاجية، وحوالي ٣,٥ مليون طن من الكيماويات المسؤولة عن الأمطار الحامضية.

تلوث الماء من الأسبقة واستخدام المبيدات والأدوية والأسمدة في المنتجعات الطبيعية، هي أيضاً مشاكل أساسية لأي مقصد سياحي، كمثال: في الكاريبي سبب عدم معالجة المجاري لمنتجات المحيط مستويات بكتريا عالية في المياه المحاذية للشواطئ.

مخلفات السياح يمكن أن تسبب مشاكل في نظم ترحيل النفايات والقمامة، مثال الغابة الجديدة في بريطانيا تحوي دائماً آلاف الزجاجات الفارغة المرمية التي يتم جمعها، تراكم السليبات في مجال السياحة يسوق الموقع للتدهور كما حدث في منتجع سيكي في نيو مكسيكو بأمريكا، حيث سبب عدم معالجة المياه المالحة تلوث المياه، ونتج عن ذلك تغير بنية الحشرات والأسماك، وانخفض توفر الماء الصالح للإنسان والحيوانات البرية التي تعيش في المنطقة. الجزر الاستوائية التي تعتبر مقاصد سياحية رئيسية، وتملك بيئة حساسة هي اليوم معرضة للأخطار بشكل خاص بسبب السياحة، مثل جزر المالديف حيث تعرت

الشواطئ وتغيرت خواصها الطبيعية بسبب البناء الكثيف للمنتجعات، فالمراسي وتكسير الصخور المرجانية، واستنزاف الحيوانات والبحريات بسبب جمع السياح للتذكارات غير العناصر المشوقة في تلك الجزيرة.

أنشطة سياحية : Sixth Lesson

العديد من الأنشطة السياحية مثل: استخدام القوارب، الغوص، المشي، التزلج يمكن أن يكون لها آثار سلبية على البيئة الطبيعية، والكثافة العددية يمكن أن يؤدي إلى تعرية الممرات وتفتيت الأبنية التاريخية، كما أن كثافة القوارب يمكن أن تخرب الشواطئ، وإطعام الحيوانات البرية يمكن أن يؤدي إلى تدهور صحتها، أو يحول سلوكها إلى العدوانية الذي يسبب الأذى للسكان والزوار، فقبر توت عنخ آمون في مصر يعاني من التخريب بسبب نمو الفطور الناتجة عن الرطوبة والغبار والبكتريا التي حضرت للقبر مع ٥٠٠٠ زائر يومياً، وكما في الحالات العديدة من نتائج الآثار السلبية فإنها لا تظهر جلياً ولا مباشرة بل مع الزمن بحيث تصبح أحياناً مشكلة مستعصية الحل تخرج الموقع من سوق السياحة.

تأثيرات إيجابية :

- السياحة قد تقدم سلبيات تجاه البيئة، لكن من جهة أخرى لها إيجابيات هامة إذا كانت تدار وفق نظم وتخطيط سليم: والإيجابيات كثيرة ومتاحة مثل:
- تحديد قيم وأهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية، فالسياحة يمكن أن تقدم الحوافز والمال اللازم لترميم وتجديد الأبنية التاريخية والمنشآت التقليدية، كما توفر الدعم للحدائق الوطنية والمناطق المحمية وإدارة الحدائق الاصطناعية.
 - الحياة البرية لغير استعمالات الاستهلاك، بل لأغراض السياحة يمكن أن تعدل خواص الحيوانات البرية إلى الاعتدال ومناطقها إلى خطورة أقل، في كندا مثلاً: مجموعة برونسويك السياحية تأخذ السياح لرؤية وتصوير حياة عجول البحر في لامبردور مع أنهم كانوا سابقاً يذبحونها لأجل جلودها.
 - السياحة يمكن أن تصبح قوة لبناء بنية تحتية أفضل تصبح بدورها عاملاً لتحسين البيئة.
 - بناء منشآت ومحطات معالجة المياه المالحة في قبرص حلت مشكلة الضغط السياحي ونتائجه، وزادت من عوائد السياحة بانخفاض تلوث المياه وإعادة استخدامها في الزراعة.